أثر الإيمان باليوم الأخر على الحياة الاجتماعية عند اليهود

The Impact of Belief in the Last Day on the Social Life of the Jews

إيناس عبد السلام داود الكبيسي

Enas Abdel Salam Daoud Al Kubaisi

الملخص

ان عقيدة البعث والحساب واليوم الآخر من أهم الامور التي تدور حولها الأديان السماوية الصحيحة، فلا يمكن أن يخلو دين صحيح من هذه العقيدة والا كان دينا محرفا متناقضا، لأن الإيمان بالله مع إنكار الحساب والثواب والعقاب هو طعن في ذات الله وعدالته، لأن الدنيا ليست دارا للجزاء، وإنما هي دار للاختبار، والابتلاء، ينتقل الإنسان بعدها إلى دار الجزاء، حيث يأخذ كل ذي حق حقه ومما لا شك فيه أن التوراة الحقيقية المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام قد اشتملت على هذه العقيدة، ونادت بالإيمان بها، لأنها صادرة من الله.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها في الأمور التالية:

١. إن بحث أشراط الساعة ودراستها وتعلمها وتعليمها من أهم الأمور في الوقت الحاضر؛ لإقبال الناس على الدنيا والجري وراءها، مما جعل الكثير منهم ينسى الحياة الآخرة، والاستعداد لها، فالبحث في أشراط الساعة ودراستها وعرضها على الناس يقوي الإيمان في القلوب ويحثهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.

٢. إن علم الساعة مما استأثر الله تعالى بعلمه، فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا.

٣. إن ظهور كثير من أشراط الساعة دليل على قرب خراب العالم وذهابه.

٤. اتفاق الإسلام والنصرانية في أن علم الساعة من أمور الغيب وأنها غير معلومة عند البشر.

٥. لدى التصور النصراني يقين بالمجيء الثاني للمسيح، وأن مجيئه يكون شخصيا ومرئيا، على سحب المجد كما صعد.

٦. لا تخلو الرسالات السماوية المحرفة شيئا من التشريعات والأخبار الموافقة للحق، حيث أن له أصل صحيح بوحي منزل من عند الله تعالى.

٧. من ثمرات الإيمان باليوم الآخر والساعة وأشراطها الاستعداد لها بالعمل الصالح.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

Abstract

The doctrine of the Resurrection, the Reckoning and the Last Day is one of the most important matters around which the true monotheistic religions revolve. It is not possible for a true religion to be devoid of this belief, otherwise it would be a distorted and contradictory religion, because belief in God while denying account, reward and punishment is an insult to God's essence and justice, because the world is not a home There is no doubt that the true Torah revealed to our master Moses, peace be upon him, included this belief, and called for belief in it, because it came from God.

This can summarize the most important results and benefits in the following matters:

١. Researching, studying, learning and teaching the signs of the Hour is one of the most important things at the present time. People's desire for this world and running after it, which made many of them forget the afterlife and prepare for it. Researching and studying the signs of the Hour and presenting them to people strengthens faith in the hearts and urges them to do a lot of good deeds, and prepare to come to the next abode.

٢. The knowledge of the Hour is one of the things that Allah, the Most High, possessed of His knowledge, and neither an angel nor a prophet was informed of it.

٣. The appearance of many of the signs of the Hour is evidence of the imminent destruction of the world and its going away.

٤. The agreement of Islam and Christianity in that the knowledge of the Hour is from the matters of the unseen and that it is unknown to humans.

٥. The Christian conception has certainty of the second coming of Christ, and that his coming will be personal and visible, on the clouds of glory as he ascended.

٦. The distorted heavenly messages are not devoid of legislation and news that are in agreement with the truth, as it has a sound origin by revelation revealed from God Almighty.

٧. One of the fruits of belief in the Last Day and the Hour and its signs is to prepare for it with righteous deeds.

المقدمة

الحَمْد للهِ ربِّ العالمين، والعاقِبَةُ للمُتقين، والصَّلاةُ والسَّلام على سَيدِنا محمدٍ صَادِقِ الوعدِ الأمينِ، وعلى آلِهِ وأصحابه والتابعين.

وبعد: فإن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً عظيماً؛ قدم له مقدمات وعلامات، وعلامات قرب يوم القيامة كثيرة، وينبغي بيانها، نصحاً للأمة، وإرشاداً لها لفعل الخير، وتحذيراً لها من الفتن.

ويوم القيامة من الأمور العظيمة عند المسلمين، وقد سُبق بعلامات عديدة تذكيراً للعباد، ليستعد العبد ويستيقظ من غفلته، وليسلك طريق النجاة بالتمسك بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وكذلك عند اليهود الذي يطلقون على نهاية الزمان لفظ (أحرنيت هياميم)، أي آخر الأيام أو الآخرة، ولآخر الأيام علامات يستدلون بها، ك (مجيء المسيح المنتظر أو المسيا)، وك(معركة يهو شافاط) وغيرها من العلامات التي تدل على نهاية الزمان، وهكذا عند النصارى هنالك علامات على قيام الساعة، ويطلقون عليها إطلاقات معينة ك (يوم الدينونة، وعلامات نهاية الزمان، والضَّيقة العظيمة، واليوم الأخير، والقيامة).فمن هذا المنطلق كان بحثي بعنوان: ((اثر الايمان باليوم الاخر على الحياة الاجتماعية عند اليهود)).

الا ان صدق الكتاب والسنة عندنا في القران الكريم، وصحيح السنة ومتواترها. وبها نعرف ما عند اليهود من علامات وأشراط ونستطيع أن نعرف الصحيح والباطل منها. من الأمور بالغة التعقيد في اليوم الآخر عند اليهود، إذ أن الاشارات إليها-من خلال كتبهم- تأتي عابرة مختلفا حولها، هل المقصود بالأخرة اليوم الذي يبعث فيه الناس للجزاء والحساب؟ أو المقصود به يوم أخير بالنسبة لليهود وحدهم يستريحون فيه من الشقاء والحروب وينتصرون على

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أعدائهم؟.

لقد كانت الديانة اليهودية تقر بالبعث والنشور، والحساب، والجنة والنار، وكانت تؤمن بالحياة الاخرة وعندهم علم بذلك، والدليل هو ما ذكره القرآن الكريم عن مؤمن آل فرعون عندما ذكّرهم باليوم الآخر قال ﷻ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾.

المبحث الاول: اثر اليوم الاخر في الديانة اليهودية

المطلب الاول: اليوم الآخر في التوراة

ان عقيدة البعث والحساب واليوم الآخر من أهم الامور التي تدور حولها الأديان السماوية الصحيحة، فلا يمكن أن يخلو دين صحيح من هذه العقيدة والا كان دينا محرفا متناقضا، لأن الإيمان بالله مع إنكار الحساب والثواب والعقاب هو طعن في ذات الله وعدالته، لأن الدنيا ليست دارا للجزاء، وإنما هي دار للاختبار، والابتلاء، ينتقل الإنسان بعدها إلى دار الجزاء، حيث يأخذ كل ذي حق حقه[1].

ومما لا شك فيه أن التوراة الحقيقية المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام قد اشتملت على هذه العقيدة، ونادت بالإيمان بها، لأنها صادرة من الله ﷻ، قال ﷻ : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [2]، وقال أيضا: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [3]،وقال ﷻ ﴿:بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ

(١) ينظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية: سعد الدين السيد صالح، دار الصفا، القاهرة، ط(٢)، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٢٨١.
(٢) غافر: ٢٧.
(٣) طه: ١٤ - ١٦.

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [١]،ولكن التوراة المحرفة فيها بعض الشذرات التي تدل على هذه العقيدة.

حيث أن هنالك من الفرق اليهودية من أثبتت البعث بصورة أخرى -كما مر معنا-وهي فرقة الفريسيين التي صورت البعث تصويرا دنيويا فقالت: إن الصالحين.

من بين الأموات، سينتشرون في هذه الأرض، ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان، لينقذ الناس من ضلالهم، ويدخلهم جميعا في ديانة موسى[٢].

فالحياة الأخرى هي الحياة التي ستعقب ظهور المسيح المنتظر من استقرار وهدوء، وانتصار لهم على الأمم الأخرى، بعد حياة الشقاء والتعاسة [٣].

ان هذه الصورة التي أثبتها الفريسيون هي صورة مادية دنيوية، بعيدة كل البعد عن الصورة التي عرضها الإسلام للبعث، والحساب، والعقاب، وما يحدث للإنسان بعد الموت من مراحل كثيرة. ومن الإشارات الواضحة في بعض الأسفار ما يدل على قيام الأموات من التراب ودخولهم إما إلى الجنة وإما إلى النار [٤].

ففي سفر دانيال: ((وكثيرون من الرّاقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبديّة، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبديّ))[٥].

من الأمور بالغة التعقيد لدى الباحث، الآخرة عند اليهود، إذ أن الاشارات إليها-من خلال كتبهم- تأتي عابرة مختلفا

(١) الأعلى: ١٦ - ١٩.

(٢) ينظر: الاسفار المقدسة: عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، ط(١)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٨م، ٢٩.

(٣) ينظر: مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام: عوض الله جاد أحمد حجازي، دار الطباعة المحمدية، ١٤٠١ -١٩٨١، ١١٩.

(٤) العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية: ٢٨١.

(٥) سفر دانيال: ٢/١٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

حولها، هل المقصود بالأخرة اليوم الذي يبعث فيه الناس للجزاء والحساب؟ أو المقصود به يوم أخير بالنسبة لليهود وحدهم يستريحون فيه من الشقاء والحروب وينتصرون على أعدائهم؟.

وجاء في سفر التثنية: ((أليس ذلك مكنوزا عندي مختوما عليه في خزائني لي النقمة والجزاء. في وقت تزل أقدامهم أن يوم هلاكهم قريب والمهيئات لهم مسرعة))[١].

ويقول أيوب عليه السلام: ((أما أنا فقد علمت أن ربي حي والآخر على الأرض يقوم وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله))[٢].

وفي التوراة أيضا ما لفظه: ((وحفظ أحكامي ليعمل بالحقّ فهو بارٌّ. حياة يحيا))[٣].

((ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الاخرة وفي التوراة من النصوص على هذا المعنى كثير))[٤].وفي سفر اشعياء: ((تحيا أمواتك، تقوم الجثث.

استيقظوا، ترنموا يا سكان التراب. لأن طلك[٥]، طل أعشاب، والأرض تسقط الأخيلة[٦])).

أما عن مفهوم الغيبيات عند اليهود فكان فيه اتجاهان هما: نهاية العالم، والخلاص على يد المسيح المنتظر[٧].

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: ((وليس في التوراة التي في أيدي

(١) سفر التثنية: ٣٢/٣٤-٣٥.
(٢) سفر أيوب: ١٩/٢٥-٢٦.
(٣) سفر حزقيال: ١٨/٩.

(٤) () اليوم الاخر في الاديان السماوية: ٥٤.
(٥) طل أعشاب: شبه النبي اليهود بعشب كان قد يبس من الجفاف ثم نزل عليه المطر أي نعمة الله وإحساناته فأنتعش. والأرض تسقط الأخيلة، الأرض تخرج أمواتها إشارة لقيامة الأمة اليهودية، أو قيام الكنيسة، أو قيامتنا بعد الموت. ينظر: تفسير العهد القديم من الكتاب المقدس، القس أنطوينوس فكري، ٢٠١.
(٦) سفر اشعياء: ٢٦/١٩.
(٧) ينظر: الفكر الاسرائيلي اطواه ومفاهيمه، ١٠٩-١١٠.

اليهود والنصارى بيان صريح للبعث والجزاء بعد الموت، وإنما فيها وفي مزامير داود إشارات غير صريحة)) [١].

ويرجع بعضهم السبب إلى أن اليهود يهتمون بالأعمال، ولا يعنون كثيراً بالإيمان، فاليهودية في جوهرها أسلوب حياة لا عقيدة تعتقد؛ لأن حياتهم تقوم على المادة وحب التملك [٢]، كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [٣].

ويقرر الفكر اليهودي بناء على ذلك أن الجزاء يكون حسب الأعمال، لا حسب الاعتقاد، فهم يعتقدون أن الإنسان يجزى في هذه الدنيا عما يفعل، إن خيراً فخير، وأن شراً فشر، ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان، فمن الواضح تبعاً لذلك ألا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب فتلك أمور تتوقف على العقيدة[٤].

قال الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف: ((ومن نظر أدنى نظرة في كتاب اليهود، التوراة والكتب الملحقة بها، يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله، تدور حول المتعة الدنيوية؛ من انتصار على الأعداء، وكثرة الأولاد، ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر، كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم،

وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم، إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ١٠/٢٥٢.

(٢) الإيمان باليوم الآخر عند اليهود. إعداد: زاهر بن محمد الشهري، ١٢.

(٣) سورة البقرة: ٩٦.

(٤) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية، د. أحمد شلبي، ١٩٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الآخر حسب التوراة والكتب الملحقة بها))[1].

ويرجع بعضهم عدم تصريح التوراة باليوم الآخر إلى ثلاثة أسباب:

الأول: هو معرفة بني إسرائيل هذه العقيدة، ولذلك فهو أمر لا يحتاج إلى تكرار.

وذكر هذا السبب سعد بن منصور بن سعد بن الحسن الإسرائيلي، المعروف بـ(ابن كمونة اليهودي [2])، وبين أن خلو التوراة من الحديث عن البعث والجزاء، جعل كثيراً من الباحثين، يذهبون إلى أن اليهود لا يعتقدون بالبعث، والثواب والعقاب في الآخرة، وهذا يغاير الواقع، الذي يصرح به [3].

الثاني: أن ثواب الآخرة مما يستدل عليه بالعقل، فاختصرت التوراة الحديث عنه، اتكالاً على العقل.

الثالث: أن النبوة من شأنها الكلام عن الحوادث القريبة للحاجة إليها، وتختصر في الحوادث البعيدة[4].

ويستدل هذا الفريق على ذلك بإشارات تدل على الآخرة والجنة والنار الواردة في بعض الأسفار منها:

١. ((وكثيرون من الرّاقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبديّة، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبديّ)) [5].

٢. ((هوذا يوم الرّبّ قادمٌ، قاسيا بسخطٍ

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ١١٨.

(٢) عاش في العراق في القرن الثالث عشر الميلادي، كيميائي، له اشتغال بالمنطق والحكمة، توفي بالحلة عام ١٢٨٥ م، من كتبه (تذكرة في الكيمياء) و (شرح تلويحات السهروردي). ينظر الأعلام للزركلي، ١٠٢/٣.

(٣) ينظر تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، سعد بن ميمون بن كمونة اليهودي، دار الأنصار، (دون طبعة –ودون تاريخ)، ٢٦ وما بعدها.

(٤) ينظر: الإيمان باليوم الآخر عند اليهود: زاهر بن محمد الشهري، ١٣-١٤.

(٥) سفر دانيال، اصحاح، ٢/١٢.

وحموّ غضبٍ، ليجعل الأرض خرابا ويبيد منها خطاتها، فإنّ نجوم السّماوات وجبابرتها لا تبرز نورها. تظلم الشّمس عند طلوعها، والقمر لا يلمع بضوئه، وأعاقب المسكونة على شرّها، والمنافقين على إثمهم، وأبطّل تعظّم المستكبرين، وأضع تجبّر العتاة، وأجعل الرّجل أعزّ من الذّهب الإبريز[١]، والإنسان

٣. أعزّ من ذهب أوفير[٢]، لذلك أزلزل السّماوات وتتزعزع الأرض من مكانها في سخط ربّ الجنود وفي يوم حموّ غضبه، ويكونون كظبيٍ طريدٍ، وكغنمٍ بلا من يجمعها. يلتفتون كلّ واحدٍ إلى شعبه، ويهربون كلّ واحدٍ إلى أرضه، كلّ من وجد يطعن، وكلّ من انحاش يسقط بالسّيف، وتحطّم أطفالهم أمام عيونهم، وتنهب بيوتهم وتفضح نساؤهم))[٣].

٤. ((يا ربّ في الضّيق طلبوك. سكبوا مخافتة عند تأديبك إيّاهم، كما أنّ الحبلى الّتي تقارب الولادة تتلوّى وتصرخ في مخاضها، هكذا كنّا قدّامك يا ربّ، حبلنا تلوّينا كأنّنا ولدنا ريحا. لم نصنع خلاصا في الأرض، ولم يسقط سكّان المسكونة، تحيا أمواتك، تقوم الجثث. استيقظوا، ترنّموا يا سكّان التّراب. لأنّ طلّك طلّ أعشابٍ، والأرض تسقط الأخيلة، هلمّ يا شعبي ادخل مخادعك، وأغلق أبوابك خلفك. اختبئ نحو لحيظةٍ حتّى يعبر الغضب، لأنّه هوذا الرّبّ يخرج من مكانه ليعاقب إثم سكّان الأرض فيهم، فتكشف الأرض دماءها ولا تغطّي قتلاها في ما

(١) الذَّهَب الخَالِص وَيُقَال ذهب إبريز الْقطعَة مِنْهُ إبريزة، ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١/ ٢.

(٢) أوفير، هو أحد أبناء يقطان «أي قحطان -والتوراة تمزج بين أسماء الأشخاص والأماكن»، وقد ذكر أن موطن اليقطانيين هو ما بين أسماء وأنت آتٍ نحو سفار جبل المشرق، سفر التكوين، إصحاح ١٠: ٢٦ وما بعدها، ينظر: العرب في العصور القديمة: لطفي عبد الوهاب، دار المعرفة الجامعية، ط(٢)، ٣٣٦.

(٣) سفر إشعياء، اصحاح،١٣/ ٩-١٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بعد))[1].

٥. ((كانت عليّ يد الرّبّ، فأخرجني بروح الرّبّ وأنزلني في وسط البقعة وهي ملآنةٌ عظاما، وأمرّني عليها من حولها وإذا هي كثيرةٌ جدّا على وجه البقعة، وإذا هي يابسةٌ جدّا، فقال لي: «يا ابن آدم، أتحيا هذه العظام؟» فقلت: «يا سيّد الرّبّ أنت تعلم»، فقال لي: «تنبّأ على هذه العظام وقل لها: أيّتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرّبّ:، هكذا قال السّيّد الرّبّ لهذه العظام: هأنذا أدخل فيكم روحا فتحيون، وأضع عليكم عصبا وأكسيكم لحما وأبسط عليكم جلدا وأجعل فيكم روحا، فتحيون وتعلمون أنّي أنا الرّبّ، فتنبّأت كما أمرت. وبينما أنا أتنبّأ كان صوتٌ، وإذا رعشٌ، فتقاربت العظام كلّ عظمٍ إلى عظمه، ونظرت وإذا بالعصب واللّحم كساها، وبسط الجلد عليها من فوق، وليس فيها روحٌ، فقال لي: «تنبّأ للرّوح، تنبّأ يا ابن آدم، وقل للرّوح: هكذا قال السّيّد الرّبّ: هلمّ يا روح من الرّياح الأربع وهبّ على هؤلاء القتلى ليحيوا، فتنبّأت كما أمرني، فدخل فيهم الرّوح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيشٌ

عظيمٌ جدّا جدّا، ثمّ قال لي: «يا ابن آدم، هذه العظام هي كلّ بيت إسرائيل. ها هم يقولون: يبست عظامنا وهلك رجاؤنا. قد انقطعنا، لذلك تنبّأ وقل لهم: هكذا قال السّيّد الرّبّ: هأنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي، وآتي بكم إلى أرض إسرائيل، فتعلمون أنّي أنا الرّبّ عند فتحي قبوركم وإصعادي إيّاكم من قبوركم يا شعبي، وأجعل روحي فيكم فتحيون، وأجعلكم في أرضكم، فتعلمون أنّي أنا الرّبّ تكلّمت وأفعل، يقول الرّبّ))[2].

(١) سفر إشعياء: ٢٦، ١٦-٢١.

(٢) سفر حزقيال: ٣٧/ ١-١٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المطلب الثاني: اليوم الآخر عند الفكر اليهودي

مما تقدم علمنا أنه لا يوجد نص صريح في التوراة على ذكر المعاد، ولا سيما الأسفار الخمسة، إلا أنه توجد بعض النصوص في بقية أسفار العهد القديم تشير إلى إيمان اليهود باليوم الآخر بصورة صحيحة تتفق والحق في بعض حقائقه، وصرحت نصوص أخرى باضطراب عقيدتهم في قضية البعث وانحرافها إلى مذهب الفلاسفة والتناسخية [١]، وهذا تناقض في إيمانهم باليوم الآخر، ومما لا شك فيه أنه خروج عن الإيمان الصحيح باليوم الآخر[٢].

قال ابن حزم[٣]: ((إن التوراة التي

(١) ((وافقوا الفلاسفة في القَوْل بِوُجُوب بَقَاء الْأَنْفس بعد مُفَارقَة الْأَبدَان لكِنهمْ زَعَمُوا أَنه لَا قوام لَهَا بعد مُفَارقَة بدنهَا إِلَّا ببدن آخر كَمَا أَنه لَا وجود لَهَا قبل الْبدن فالأبدان تتناسخها أبداً سرمداً وعَلى حسب عَملهَا يكون مَا تنْتَقل إِلَيْهِ فَإِنَّهَا إِن عملت على مُقْتَضى جَوْهَر النَّفس الناطقة انْتَقَلت إِلَى بدن نبي أَو ولي وَإِن عملت على مُقْتَضى جَوْهَر النَّفس الحيوانية انْتَقَلت إِلَى بدن حَيَوَان آخر من فرس أَو حمَار أَو غَيره وَهَكَذَا لَا تزَال فِي الِانْتِقَال والارتفاع والانخفاض وَلَيْسَ ثمَّ حشر وَلَا معاد وَلَا جنَّة وَلَا نَار وَلَا غير ذَلِك مِمَّا ورد بِهِ الرَّسُول وَمذهب أهل الْحق من الإسلاميين القَوْل بالحشر والنشر وَعَذَاب الْقَبْر ومساءلة منكر وَنَكِير وَنصب الصِّرَاط وَالْمِيزَان وَالْجنَّة وَالنَّار وَالثَّوَاب وَالْعِقَاب وَقبل الْخَوْض فِي ذَلِك بالتفصيل يجب تَقْدِيم النّظر فِي إبطَال مَذَاهِب أهل التعطيل)). غاية المرام في علم الكلام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ٢٩٢/٢٩٣.

(٢) ينظر: جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم الجوزية في دحض مفتريات اليهود، سميرة عبد الله بكر بناني، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ٥١٨.

(٣) ابن حزم الظاهري: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده، وأصله من فارس، وجده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه. ومولده بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بأيدي اليهود ليس فيها ذكر ما لنعيم الآخرة أصلاً، ولا الجزاء بعد الموت ألبتة)) [1].

وقال ابن تيمية[2]: ((التوراة ليس فيها تصريح بذكر المعاد، وإن كان ذكر المعاد موجودًا في غير التوراة من النبوات، ولهذا كان أهل الكتاب يقرون بالمعاد وقيام

في الجانب الشرقي منها. وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، وكان متفنناً في علوم جمة، وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً، وله كتاب « الإحكام لأصول الأحكام « في غاية التقصي وإيراد الحجج، وكتاب « الفصل في الملل في الأهواء والنِّحل « وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل « وهذا معنى لم يسبق إليه، كتاب، وكان أديباً شاعراً طبيباً له في الطب رسائل، وكتب في الأدب، ومات بعد الأربعمائة، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت،١٩٠٠، ٣/٣٢٥-٣٢٦.

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١/٢٠٧.

(٢) ابن تَيْمِيَّة: (٦٦١ -٧٢٨ هـ)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته، أما تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، وفي فوات الوفيات أنها تبلغ ثلاث مئة مجلد، منها (الجوامع - ط) في السياسة الإلهية والآيات النبويّة، ويسمى (السياسة الشرعية) و (الفتاوى - ط) خمس مجلدات، و (الإيمان- ط) و(منهاج السنة- ط) و (الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان-ط)، وغيرها، ينظر: الأعلام: للزركلي، ١/١٤٤-١٤٥.

القيامة الكبرى))[١].

ويصرّح الدكتور هربري لوي اليهودي: بأن اليهود لا يشيرون إلى حياة أخرى بعد الموت يخلد فيها الإنسان، وأن غاية اعتقادهم بأن الجنة على الأرض، وأن كل ثواب وعقاب هو في الدنيا[٢].

والحقيقة أن هذا الاعتقاد بأن الجنة على الأرض إنما تعتقده إحدى طوائف اليهود، وهم الفريسيون، ولعلها تشير إلى الجنة التي عاش آدم وحواء فيها قبل الخطيئة ففي سفر التكوين: ((و كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس)) [٣]، إذ ليس هناك أي دليل ينصّ على أنها جنة الخلد التي سينعم المؤمنون فيها في اليوم الآخر بعد البعث والحساب، كما أنهم يطلقون كلمة جنة على كل بستان؛ كما جاء عنهم ذلك[٤].

أما الحديث عن الحياة الأخرى والجنة والنار بعد البعث؛ فليس في الأسفار الخمسة ذكر صريح جلي، ومما يؤكد هذا إقرار الأسفار الخمسة

بالثواب والعقاب الدنيوي فقط، إذ تجعل مناط الطاعة والمعصية هو الإثابة والعقوبة في هذه الحياة الدنيا المتمثل في البركات، واللعنات المادّية التي تصيب الإنسان، وتبرز واضحة جلية أهم الدعائم التي ترتكز عليها بركات الرب للمطيعين من بني إسرائيل في تمكينهم واستعلائهم على غيرهم من الأمم، وتأييدهم ونصرهم بتحقيق الوعد لهم

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، = =تحقيق: علي بن حسن -عبد العزيز بن إبراهيم -حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ط(٢)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٢/ ٧٩.

(٢) ينظر: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية لأنور الجندي، دار الاعتصام، ط(٢)، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م، ٢١.

(٣) سفر التكوين: ٢: ١٠؛ وينظر: ١٣: ١٠.

(٤) ينظر: قاموس الكتاب المقدس: ٢٧٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بتلك الأرض المقدسة، الأرض التي خططوا ونفذوا لاستيلائها[1].

لقد كانت الديانة اليهودية تقر بالبعث والنشور، والحساب، والجنة والنار، وكانت تؤمن بالحياة الاخرة وعندهم علم بذلك، والدليل هو ما ذكره القرآن الكريم عن مؤمن آل فرعون عندما ذكّرهم باليوم الآخر[2] قال ﷻ ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[3].

قال ينصح قومه: ((يا قوم: إنما هذه الحياة الدنيا متاع زائل، وعرض حائل، فلا تكن هي السبب في كفركم وغيكم، واعلموا أن الآخرة هي دار القرار والبقاء والخلود، فاعملوا لها واسعوا في نعيمها، ولا تغرنكم الدنيا الفانية فالآخرة خير وأبقى، يا قوم من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها عدلا من الله، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرض، يرزقون فيها رزقا رغدا بغير حساب أضعافا مضاعفة، فضلا من الله ورحمة))[4].

ومن الأدلة على ذلك ما روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: (دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، قَالَتْ: فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ: (صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ

(١) ينظر: جهود الإمامين: ٥١٥-٥١٦.
(٢) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، خالد رحال محمد الصلاح، ط(١)، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، ١٤٢٧ ه/ ٢٠٠٧ م، ٢٦٨/٢٦٧.
(٣) سورة غافر: ٣٩.
(٤) التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، ط(١٠) -١٤١٣هـ، 3/306.

الْبَهَائِم) قَالَتْ: (فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدُ فِي صَلاَةٍ إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)[١].

فاليهود يصدقون باليوم الآخر؛ ولكن الغرور وحب الاستعلاء قد تمكنا في عقيدتهم إذ ادعوا انّ الجنة خاصة بهم وحكرا عليهم[٢] إذ قال القران حكاية عنهم ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ - تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ - قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ اليَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ». فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ» قَالُوا: أَبُونَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ» فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ» فَقَالُوا: أَرَدْنَا: إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ)[٤].

(١) صحيح البخاري: كِتَابُ الدَّعَوَاتِ-بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ٧٨/٨-٧٩، برقم: (٦٣٦٦)؛ صحيح مسلم: كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ-بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، ٤١١/١، برقم: (٥٨٦).

(٢) ينظر: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، ٢٦٨/٢٦٧.

(٣) سورة البقرة: ١١١.

(٤) صحيح البخاري: كِتَابُ الطِّبِّ-بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ r، ١٣٩/٧، برقم: (٥٧٧٧).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قولهم: (نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا) أي تدخلون فتقيمون في المكان الذي كنا فيه[1].

وقد أخرج الطبري من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله ﷺ وأصحابه فقالوا لن ندخل النار إلا أربعين ليلة وسيخلفنا إليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فأنزل الله ﷻ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة[2].

ودلالة هذه النصوص واضحة وصريحة في إيمان اليهود باليوم الآخر- من خلال المصادر الاسلامية- وفيما يأتي ما يدل على ايمانهم باليوم الآخر:

أولا: زعم اليهود أنهم هم أهل الجنة:

قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ - تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ - قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3].

وحاجّهم سبحانه بقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ - وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[5].

قال ابن تيمية: ((فأخبر عن اليهود أنهم لن يتمنوا الموت أبدًا، وكان كما أخبر، فلن يتمنوا اليهود الموت أبدًا، وهذا

(١) فتح الباري لابن حجر: ١٠/٢٤٦.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط(١)، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.، ٢/١٧٣.
(٣) سورة البقرة: ١١١.
(٤) سورة الجمعة: ٦.
(٥) سورة البقرة: ٩٤ - ٩٥.

دليل من وجهين: من جهة إخباره بأنه لا يكون أبدًا، ومن جهة صرف الله لدواعي اليهود عن تمني الموت مع أن ذلك مقدور لهم، وهذا من أعجب الأمور الخارقة للعادة، وهم مع حرصهم على تكذيبه ﷺ لم تنبعث دواعيهم لإظهار تكذيبه بإظهار تمني الموت))[١].

ثانيا: دعوى اليهود أن عذابهم في النار مؤقت بأيامٍ معدودة:

قال الله ﷻ ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً – قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ – أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

فقد روي أن اليهود كانت تقول: ((لن نعذّب سوى سبعة أيام، فإن الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يومًا، ثم ينقطع عنا العذاب))، وقيل في رواية أخرى: أن اليهود قالوا: ((لن يدخلنا الله النار إلا

تحلة القسم الأيام التي أصبنا فيها العجل أربعين يوما، فإذا انقضت عنا تلك الأيام، انقطع عنا العذاب والقسم[٣])).

وقد كذبهم الله بقوله: ﴿قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً – قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ – أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ – هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤].

(١) الجواب الصحيح،٢/٧٦؛ وينظر: مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، 12/469.

(٢) سورة البقرة: ٨٠.

(٣) تفسير الطبري: 2/171.

(٤) سورة البقرة: ٨٠ – ٨١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المبحث الثاني
علامات نهاية الزمان عند اليهود
المطلب الاول: حدوث معركة بين اليهود وغيرهم

جاء في سفر حزقيال [1]: ((ويكون في آخر الأيّام أنّ جبل بيْت الرّبّ يكون ثابتًا في رأْس الْجبال، ويرْتفع فوْق التّلال، وتجْري إليْه شعوب، وتسير أمم كثيرة ويقولون: «هلمّ نصْعدْ إلى جبل الرّبّ، وإلى بيْت إله يعْقوب، فيعلّمنا منْ طرقه، ونسْلك في سبله». لأنّه منْ صهْيوْن تخْرج الشّريعة، ومنْ أورشليم كلمة الرّبّ، فيقْضي بيْن شعوبٍ كثيرين. ينْصف لأممٍ قويّةٍ بعيدةٍ، فيطْبعون سيوفهمْ سككًا، ورماحهمْ مناجل. لا ترْفع أمّة على أمّةٍ سيْفًا، ولا يتعلّمون الْحرْب في ما بعْد، بل يجلسون كل واحد تحت كرمته و تحت تينته و لا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلّم، أنّ جميع الشّعوب يسْلكون كلّ واحدٍ باسْم إلهه، ونحْن نسْلك باسْم الرّبّ إلهنا إلى الدّهْر والأبد، في ذلك الْيوْم، يقول الرّبّ، أجْمع الظّالعة، وأضمّ الْمطْرودة، والّتي أضْررْت بها، أجْعل الظّالعة بقيّةً، والْمقْصاة أمّةً قويّةً، ويمْلك الرّبّ عليْهمْ في جبل صهْيوْن من الآن إلى الأبد، وأنْت يا برْج الْقطيع، أكمة بنْت صهْيوْن إليْك يأْتي. ويجيء الْحكْم الأوّل ملْك بنْت أورشليم)).[2]

ويقولون بـ((أن حربا نووية ستقع في المستقبل القريب تبدأ بهجوم على إسرائيل

(١) هو ثالث الانبياء ويقال انه أحد الذين سبوا الى بابل يحتوي سفره على كثير من النبوءات المستقبلية فيما يخص عودة اليهود الثانية واحداث اخر الزمان وما سيقع فيها من حروب وهذا الكتاب أصبح مادة قيمة للباحثين فيما يتعلق بأحداث اخر الزمان كنهاية اليهود والحرب العالمية الثالثة وظروفها ونتائجها وعودة المسيح الثانية الى الارض، هرمجدون ونهاية امريكا واسرائيل، منصور عبد الحكيم -الحسيني الحسيني معدي، درار الكتاب العربي دمشق، ط(١)، ٢٠٠٧، ٦٠-٦١.

(٢) سفر ميخا: ٤: ١-٨.

من قبل روسيا وحلفائها من الشرقيين المذكورين في نصوص العهد القديم وستكون نتيجة هذه الحرب هي انتصار اسرائيل وحلفائها الغربيين)) [١].

ولعلي اذكر بعض النصوص التي تخبر عن ظروف هذه الحرب:

فقد جاء في سفر زكريا: ((هأنذا أجْعل أورشليم كأْس ترنّحٍ لجميع الشّعوب حوْلها،...، ويكون في ذلك الْيوْم أنّي أجْعل أورشليم حجرا مشْوالا

لجميع الشّعوب، وكلّ الّذين يشيلونه ينْشقّون شقّا. ويجْتمع عليْها كلّ أمم الأرْض، في ذلك الْيوْم، يقول الرّبّ، أضْرب كلّ فرسٍ بالْحيْرة وراكبه بالْجنون...، في ذلك الْيوْم أجْعل أمراء يهوذا كمصْباح نارٍ بيْن الْحطب، وكمشْعل نارٍ بيْن الْحزم، فيأْكلون كلّ الشّعوب حوْلهمْ عن الْيمين وعن الْيسار، فتثْبت أورشليم أيْضا في مكانها بأورشليم، ويخلّص الرّبّ خيام يهوذا أوّلا لكيْلا يتعاظم افْتخار بيْت داود وافْتخار سكّان أورشليم على يهوذا، في ذلك الْيوْم يسْتر الرّبّ سكّان أورشليم، فيكون الْعاثر منْهمْ في ذلك الْيوْم مثْل داود، وبيْت داود مثْل الله، مثْل ملاك الرّبّ أمامهمْ، ويكون في ذلك الْيوْم أنّي ألْتمس هلاك كلّ الأمم الآتين على أورشليم، «وأفيض على بيْت داود وعلى سكّان أورشليم روح النّعْمة والتّضرّعات، فينْظرون الى الّذي طعنوه، وينوحون عليْه كنائحٍ على وحيدٍ له، ويكونون في مرارةٍ عليْه كمنْ هو في مرارةٍ على بكْره)) [٢].

والنص يشير إلى أن اسرائيل ستهاجم من قبل أمم كثيرة، فينتصر الرب لاورشليم وعشائرها، وتبقى آمنة مطمئنة، لكن في النصوص التي تلي هذا النص نجد نواحاً، ونحيباً، من قبل ذرية داود، والنواح والنحيب، لا يكون عادةً

(١) هرمجدون ونهاية امريكا واسرائيل، ٨٦.

(٢) سفر زكريا: ١٢: ٢-١٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

من شدة الفرح، وإنما من شدة الألم، والحزن، لوقوع فاجعة ما حلت بهم[١]، جاء في سفر زكريا: ((فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ))[٢].

وجاء في التلمود ما نصه: ((قبل أن يحكم اليهود نهائيّاً: لا بد من قيام حرب بين الأمم، يهلك خلالها ثلثا العالم، ويبقون سبع سنين، يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر))[٣].

وقالت جريس هالسل: ((فكروا في ما لا يقل عن (٢٠٠) مليون من الشرق مع ملايين اخرى من قوات الغرب يقودها اعداء المسيح من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة اوروبا الغربية، ان عيسى المسيح سوف يضرب اولا اولئك الذين دنسوا مدينته القدس ثم يضرب الجيوش المحتشدة في ماجيدوا او هرمجدون فلا غرابة ان يرتفع الدم الى مستوى الجمة الخيل مسافة (٢٠٠) ميل من القدس... وهذا الوادي سوف يملا بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء))[٤].

كما جاء في سفر يوئيل[٥] عن وصف ذلك اليوم: ((انفخوا بالبوق في صهيون، وأطلقوا نفير الإنذار في جبل قدسي، وليرتعد جميع سكان الأرض، لأن يوم

(١) هرمجدون ونهاية امريكا واسرائيل، ٨٦.
(٢) سفر زكريا: ١٢:١١.
(٣) الكنز المرصود في فضائح التلمود: د. محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الوعي الإسلامي، ١٩٦.
(٤) النبوءة والسياسة: جريس هالسل، ترجمة محمد السماك، دار الشروق-مصر، ط(١)، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، ٦.
(٥) سفر يوئيل هو أحد اسفار التناخ والعهد القديم. الكتاب هو جزء من مجموعة من اثني عشر كتابا نبويا معروف باسم الأنبياء الصغار وأحيانا الإثنا عشر؛ يشير تعبير صغار إلى قصر النص فيما يتعلق بالنصوص النبوية الأكبر المعروفة باسم «الأنبياء الكبار». ويوئيل هو نبي يهودي ثانوي، لا يعرف الباحثون شيئا عن حياته ألبتة، ينسب إليه سفر يوئيل، ينظر: معجم أعلام المورد: منير البعلبكي، ط(١)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ٥١١.

الرب مقبل وقد بات وشيكا، هو يوم ظلمة وتجهم، يوم غيوم مكفهرة وقتام[١] دامس))[٢].

وفي سفر دانيال: ((فَسَمِعْتُ قُدُّوسًا وَاحِدًا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلاَنٍ الْمُتَكَلِّمِ: إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟، فَقَالَ لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ))[٣].

وفي سفر حزقيال: ((وستمر سبعة اشهر حتي يتمكن بيت اسرائيل من دفن موتاهم قبل ان ينظفوا الارض))[٤].

المطلب الثاني: هرمجدون

هرمجدون: اسم عبري معناه (جبل -أو تل -مجدو) وقد ورد في سفر الرؤيا حيث جاء فيه: ((فجمعهم الى الموضع الذي يدعي بالعبرانية هرمجدون))[٥].

فقد ذكر في كتاب يوم الدين: ان هرمجدون تل في فلسطين يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التاريخ بموقعه الاستراتيجي الحربي والقوى العسكرية كلها ستزحف على فلسطين كلها من وادي يزرعيل الى وادي يهو شفاط تحت اسوار اورشليم[٦].

وهو عبارة عن موضع يقع في برج ابن عامر بفلسطين ومكانه الان هو تل المتسلم الواقع على بعد ٢٠ ميلا جنوب شرق حيفا[٧].

وتسمى أيضاً ملحمة يوم غضب الرب، وتقع على بني اسرائيل بأيدي الأمم يتجرعون فيها سوء العذاب بسبب ذنوبهم ومعاصيهم وذلك بعد أن يقوم لهم

(١) القُتْمة: سَوَادٌ لَيْسَ بِشَدِيدٍ، قَتَمَ يَقْتِم قَتامةً فَهُوَ قاتِمٌ وقَتِم قَتَماً وَهُوَ أَقتَمُ لسان العرب: ٤٦١/١٢.

(٢) سفر يوئيل،٢/١-٢.

(٣) سفر دنيال: ٨/١٣، ١٤.

(٤) سفر حزقيال: ٣٩/١٢.

(٥) سفر الرؤيا: ١٦/١٦.

(٦) ينظر: يوم الدين، ٣٥.

(٧) ينظر: سفر الرؤيا: ١٦/١٤-١٦، ١٧؛ قاموس الكتاب المقدس: ٨٤٠، ٨٤١، ٩٩٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

كيان سياسي في بيت المقدس بفلسطين، وتشير بعض المصادر اليهودية الى ظهور المسيح المخلص بعد هذه الملحمة وأنه سيجمع حوله بعض اليهود ثم يسترد مدينة القدس ويعيد بناءها وسينعم بعض بني اسرائيل في زمنه بعيش آمن قصير يعقبه اجتماع (جوج وماجوج) وحلفاؤه على حربهم[1].

تعد معركة (هر مجدون) عقيدة مسيحية -يهودية مشتركة، وهي تؤمن بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر فقد جاء في سفر الرؤيا ما نصه:

((ثمّ سكب الملاك السّادس جامه على النّهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه لكي يعدّ طريق الملوك الّذين من مشرق الشّمس، ورأيت من فم التّنّين، ومن فم الوحش، ومن فم النّبيّ الكذّاب، ثلاثة أرواحٍ نجسةٍ شبه ضفادع، فإنّهم أرواح شياطين صانعةٌ آياتٍ، تخرج على ملوك العالم وكلّ المسكونة، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كلّ شيءٍ، «ها أنا آتي كلصٍّ! طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيروا عريته»، فجمعهم إلى الموضع الّذي يدعى بالعبرانيّة هرمجدّون))[2].

وقال عبد الوهاب عبد السلام: ((يرى أهل الكتاب أن ثمة معركة عنيفة عالمية كبرى ستقع على أرض فلسطين ... تقع في الأيام الأخيرة التي تسبق القدوم الثاني للمسيح ويروق للكثيرين أن يسموها معركة هرمجدون))[3].

وتشير أسفار العهد القديم بصيغ متعددة الى ملحمة يوم غضب الرب

(١) ينظر: ملاحم اخر الزمان عند المسلمين واهل الكتاب، واثارها الفكرية: د. ياسر عبد الرحمن الاحمدي، مجلة البيان، ط(٢)، ١٤٣٤، ٣٠٣.

(٢) سفر الرؤيا،١٦/ ١٢-١٧.

(٣) المسيح المنتظر ونهاية العالم: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام، ط (٤)، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م، ٢٦٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

على اليهود ومن هذه الصيغ يوم غضب الرب[١]، ويوم سخط الرب[٢]، ويوم الغضب[٣]، ويوم الرب[٤]، قال احد علماء اليهود: ((كل يوم تكون فيه نصرة عظيمة او فادحة عظيمة فانه يسمى يوم الرب العظيم الهائل))[٥].

وقد ورد النص بملامح هذه المعركة العنيفة: ففي العهد الجديد: ((لم يحدث مثلها منذ بدء العالم الآن ولن يحدث))[٦].

وفي العهد القديم: ((يوم الرب هو ظلام لا نور))[٧].

وقد ذكر علماء أهل الكتاب أن المعركة لن تنحصر في اسرائيل فقط بل ستمتد إلى كل حدود الدولة المسيحية [٨].

وجاء النص في شدة المقتلة فانبثق الدم وجرى أنهاراً بارتفاع لجام الحصان.

جاء في تفسيرها: ((ياله من وصف مروع! دماء في مجرى عميق يبلغ ارتفاعه الى لجم الخيل إنه غضب الله على المرتدين بكيفية لم يسمع مثلها في كل التاريخ البشري))[٩].

((وهذه الضربة التي يضرب الرب كل الشعوب الذين تجندوا على أورشليم لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم وعيونهم تذوب في أأوقابها ولسانهم يذوب في جهنم))[١٠].

جاء النص يصور الهلع والرعب والخوف الذي يجده أعداء الله والدين

(١) ينظر: سفر مراثي ارميا: ٢/٢٢؛ وسفر حزقيال: ٧/١٩.
(٢) ينظر: سفر صفنيا: ٢/٢-٣.
(٣) ينظر: سفر حزقيال: ٢٢/٢٤.
(٤) ينظر: سفر اشعياء: ١٣/٦-٩، وسفر حزقيال: ١٣/٥.
(٥) دلالة الحائرين: موسى بن ميمون القرطبي، ٥٣٠-٦٠٣ه، ١١٣٥-١٢٠٥م، مكتبة الثقافة الدينية، ٣٧٠.
(٦) ينظر: إنجيل متى: ٢١/٢٤.
(٧) ينظر: سفر عاموس: ٥/١٨.
(٨) ينظر: شرح سفر الرؤيا مفصلا اية اية، ناشد حنا، ط(٣)، (دون دار)، ٢٠٠٤م، ٣٣٣.
(٩) ينظر: تفسير سفر الرؤيا، ناشد حنا، ٣٣٣.
(١٠) سفر زكريا: ١٢/١٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وما سيلاقونه في الملحمة والمقتلة: ((وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والاقوياء وكل عبد وكل حر اخفوا أنفسهم في المغاور وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا من وجه الجالس على العرش ومن غضب الحمل إن يوم الغضب العظيم قد جاء ومن يقوى على الوقوف امامه))[١].

يالها من نهاية مذلة لكبرياء الإنسان وجحده الباطل وقوته الزائفة سواء اكان ذلك الإنسان من الملوك أو القواد واولئك الذين كان لهم بلا شك اسم رنان في صفحات التاريخ البشري وفي وقتهم[٢].

ورأيت ملاكا... ينادي الطيور بصوت عال قائلا تعالي والتهمي لحوم الملوك والقادة والأبطال والخيول وفرسانها[٣].

امارات النصر الحليف للقائد الظافر...، فيقال له ما بال ثيابك محمرة؟ يقول لقد دست المعصرة لقد دست بغضبي ووطئتهم بغيظي فرشت دماؤهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي لان يوم النقمة في قلبي[٤].

المطلب الثالث: زوال اسرائيل وعقابها في التوراة

((يا ابْن آدم، إنّ السّاكنين في هذه الْخرب في أرْض إسْرائيل يتكلّمون قائلين: إنّ إبْراهيم كان واحداً وقدْ ورث الأرْض، ونحْن كثيرون، لنا أعْطيت الأرْض ميراثا، لذلك قلْ لهمْ: هكذا قال السّيّد الرّبّ: تأْكلون بالدّم وترْفعون أعْينكمْ إلى أصْنامكمْ وتسْفكون الدّم، أفترثون الأرْض؟، وقفْتمْ على سيْفكمْ، فعلْتم الرّجْس، وكلٌّ منْكمْ نجّس امْرأة صاحبه، أفترثون الأرْض؟، قلْ لهمْ: هكذا قال السّيّد الرّبّ: حيٌّ أنا، إنّ الّذين

(١) سفر الرؤيا: ١٧/٦.
(٢) ينظر: تفسير سفر الرؤيا: ناشد حنا، ٤١٤.
(٣) سفر الرؤيا، ١٩/١٨.
(٤) ينظر: تفسير سفر الرؤيا: ناشد حنا, ٣٣٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

في الْخرب يسْقطون بالسّيْف، والّذي هو على وجْه الْحقْل أبْذله للْوحْش مأْكلا، والّذين في الْحصون وفي الْمغاير يموتون بالْوباء، فأجْعل الأرْض خربة مقْفرة،

وتبْطل كبْرياء عزّتها، وتخْرب جبال إسْرائيل بلا عابرٍ، فيعْلمون أنّي أنا الرّبّ حين أجْعل الأرْض خربة مقْفرة على كلّ رجاساتهم الّتي فعلوها))[١].

هذه النبوءة تؤكد زوال الدولة اليهودية بعد قيامها، وذبح اليهود وتشريدهم وفنائهم، بل؛ وفيها ما يدل على خراب الأرض اجمالاً، ولكنهم يرفضون هذه النبوءة جملةً وتفصيلاً، ويصرون على مخالفة ما جاء فيها، ويبذلون قصارى جهدهم لمنع تحقيقها[٢].

ولو طالعنا نصوص التوراة بمجملها لوجدنا أنّه بعد كل مرة تخبر التوراة بحتمية نفاذ قضاء الرب في اسرائيل وشعبها عند الافساد يضيف كتبة التوراة نصوصا تفيد بأن ربهم دائماً وابداً يعود ويعفو عنهم، فيجمعهم من الأرض التي شتتوا فيها من جميع الشعوب ويعيدهم إلى أرض الميعاد كما يسمونها فيفسدون فيها فيعذبون ويشتتون ويعيدهم اليها وهكذا[٣].

المطلب الرابع: علاقة المسيح المنتظر باليوم الآخر

على الرغم من عدم وضوح فكرة المسيح المنتظر عند اليهود في التوراة، ورغم قلة النصوص التي تحدثت عن هذه الفكرة، إلا أن اليهود أولوا الفكرة تأويلاً كبيراً ومختلفاً، فأصبح كل جيل يصنع مسيحه المنتظر حسب ظروفه وهواه، طبقا للصور الخيالية الوجدانية التي يحلم بها، وتعلقه بهذه الفكرة يزداد كلما زاد الاضطهاد الواقع على اليهود، مما جعلها الأمل الذي يتعلقون به.

(١) سفر حزقيال ٣٣-٢٤،٢٩.

(٢) هرمجدون ونهاية امريكا واسرائيل، ٧١-٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ٧١-٧٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ومن أبرز نصوص التوراة التي تحدثت عن المسيح المنتظر:

ما جاء في سفر حزقيال فقد جاء فيه وصف تفصيلي لكيفية إحياء الله للموتى وهو صورة لليوم الآخر عندما يأتي المسيح: ((هكذا قال السّيّد الرّبّ: هلمّ يا روح من الرّياح الأربع وهبّ على هؤلاء القتلى ليحيوا، فتنبّأت كما أمرني، فدخل فيهم الرّوح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيشٌ عظيمٌ جدّا جدّا، ثمّ قال لي: «يا ابن آدم، هذه العظام هي كلّ بيت إسرائيل. ها هم يقولون: يبست عظامنا وهلك رجاؤنا. قد انقطعنا، لذلك تنبّأ وقل لهم: هكذا قال السّيّد الرّبّ: هأنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي، وآتي بكم إلى أرض إسرائيل)) (١).

ومن الصور الاخرى ما جاء في سفر زكريا: ((ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتي اليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان، ... والفرس من اورشليم وتقطع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر الى البحر ومن النهر الى اقاصي الارض)) (٢).

أولا: المسيح الدجال عند اليهود:

ان من اعظم الفتن على وجه الارض هي فتنة المسيح الدجال فهو الذي يبتلي الله الناس به فيمكنه من خوارق عديدة يضل بها الناس حتى انه يمنحه القدرة على قتل رجل ثم احيائه استدراجا له وامتحانا لغيره ولذا سمي مسيح الضلالة ثم يعجزه الله سبحانه فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ثانية ولا على غيره ويقتله مسيح الهدى عيسى ابن مريم عليه السلام(٣).

وهو يتدرج في دعواه فيدعي الصلاح فالنبوة ثم الالوهية ويظهر الخوارق وقد

(١) سفر حزقيال: ٣٧: ٩-١٢.

(٢) سفر زكريا: ٩/ ٩-١٠.

(٣) المسيح المنتظر ونهاية العالم ٩٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون تكذيب دعواه بحالته ونقص صورته وعجزه عن ازالة العيب الذي في عينيه كلتيهما لتقوم الحجة على العامة والخاصة بانه كذاب، وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فيغتر به رعاع الناس وهو لا يمكث بينهم بحيث يتأملون حاله ويطلعون على العيب الذي فيه ولهذا حذرت الانبياء من فتنته ولا سيما سيدنا محمد ﷺ لأنه خارج في امته لامحالة[١].

وينتظر اليهود المسيح -الدجال- بلهفٍ شديدٍ وترقبٍ دائم، حتى إن من حاخاماتهم من كان يقول لأهله إذا أراد النوم: إذا جاء المسيح المخلص وأنا نائمٌ فأيقظوني دون تردد، ومنهم من جعل غرفةً خاصةً في بيته ووضع فيها كل غالٍ وثمين، ولا يسمح لأحدٍ بدخولها يسميها غرفة المسيح[٢].

بل إن بعض الكَّتاب يرى أن من أكبر دوافع الغرب وخاصةً أمريكا في دعم اليهود للتجمع في فلسطين وحماسهم للدفاع عنهم، هو اعتقادهم أنهم بهذا يمهدون الطريق لسرعة مجيء المسيح[٣].

وممن تحدث عن المسيح الدجال حزقيال وقد خاطبه مسميا اياه النجس الشرير وقال له: ((وأنْت أيّها النّجس الشّرّير، رئيس إسْرائيل، الّذي قدْ جاء يوْمه في زمان إثْم النّهاية، هكذا قال السّيّد الرّبّ: انْزع الْعمامة. ارْفع التّاج. هذه لا تلْك. ارْفع الْوضيع، وضع الرّفيع. منْقلبا، منْقلبا، منْقلبا أجْعله! هذا أيْضا لا يكون حتّى يأْتي الّذي له الْحكْم فأعْطيه إيّاه))[٤].

(١) شرح النووي على صحيح الامام مسلم: ٥٨/١٨.

(٢) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٦.

(٣) ينظر: الأصولية الإنجيلية. محمد السماك. ط١. مركز دراسات العالم الإسلامي -١٩٩١م، ٦٣، ٩٤.

(٤) سفر حزقيال: ٢١: ٢٥-٢٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والدجال أنجس المخلوقات فقد نجس نفسه بالذنوب والمعاصي فهو يدعي النبوة اولا ثم يدعي الالوهية والشر عنده عارم مستفيض وهو مجتهد في نشر الشر في العالم كله بكل ما اوتي من قوة[١].

ثانياً: صفة المسيح الدجال عند حبقوق:

((هوذا منتفخةٌ غير مستقيمةٍ نفسه فيه. والبارّ بإيمانه يحيا، وحقّا إنّ الخمر غادرةٌ. الرّجل متكبّرٌ ولا يهدأ. الّذي قد وسّع نفسه كالهاوية، وهو كالموت فلا يشبع، بل يجمع إلى نفسه كلّ الأمم، ويضمّ إلى نفسه جميع الشّعوب))[٢].

انتفاخ الدجال يعني تعاظمه واستكباره وعلوه فهو يدعي النبوة ثم يتعاظم ويدعي الالوهية وإذا كان البار يحيا بإيمانه فالدجال ليس عنده ايمان وحياته قائمة على الكفر والطغيان وقوله: «حقا ان الخمر غادرة» ((يدل على مدى انتشار الخمر عنده وعند اتباعه والدجال متكبر متعاظم جدا وعدم هدوئه يدل عليه كثرة اسفاره فلا يدع مدينة الا يدخلها الا مكة والمدينة))[٣].

يقول دانيال: ((ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظّم على كلّ إلهٍ، ويتكلّم بأمورٍ عجيبةٍ على إله الآلهة، وينجح إلى إتمام الغضب، لأنّ المقضيّ به يجرى. ولا يبالي بآلهة آبائه ولا بشهوة النّساء، وبكلّ إلهٍ لا يبالي لأنّه يتعظّم على الكلّ.

ويكرم إله الحصون في مكانه، وإلها لم تعرفه آباؤه، يكرمه بالذّهب والفضّة وبالحجارة الكريمة والنّفائس. ويفعل في الحصون الحصينة بإلهٍ غريبٍ. من يعرفه يزيده مجدا، ويسلّطهم على كثيرين))[٤].

(١) ينظر: اشراط الساعة في الكتب السماوية في ضوء الكتاب والسنة: د. عمر سليمان الاشقر، ٨٢.
(٢) سفر حبقوق: ٢ / ٤-٥.
(٣) اشراط الساعة في الكتب السماوية في ظل الكتاب والسنة،٨٣.
(٤) سفر دانيال: ١١/٣٦-٣٩.

وهنا تحدث ارميا عن الدجال فقال: ((هوذا كسحابٍ يصعد، وكزوبعةٍ مركباته. أسرع من النّسور خيله. ويلٌ لنا لأنّنا قد أخربنا، اغسلي من الشّرّ قلبك يا أورشليم لكي تخلّصي. إلى متى تبيت في وسطك أفكارك الباطلة؟ لأنّ صوتا يخبر من دان، ويسمع ببليّةٍ من جبل أفرايم: اذكروا للأمم. انظروا. أسمعوا على أورشليم. المحاصرون آتون من أرضٍ بعيدةٍ، فيطلقون على مدن يهوذا صوتهم. كحارسي حقل صاروا عليها حواليها، لأنّها تمرّدت عليّ، يقول الرّبّ. طريقك وأعمالك صنعت هذه لك. هذا شرّك. فإنّه مرٌّ، فإنّه قد بلغ قلبك))[1].

تحدث ارميا عن الدجال فمركباته تسير كالسحاب أو كزوبعة وخيله في سرعتها كالنسور في طيرانها.

وقد سال الصحابة النبي ﷺ فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ((كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ))[2].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت بعون الله تعالى وتوفيقه من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي، واستفدت منه فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، وذلك من خلال قراءتي لكثير من كتب الأديان والعقيدة والتفسير والحديث والتراجم وغيرها من مختلف العلوم المتعلقة بهذا البحث.

(١) سفر ارميا: ٤/١٣-١٨.

(٢) صحيح الامام مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ-بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، ٤/ ٢٢٥٠، برقم: (٢٩٣٧).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها في الأمور التالية:

١. إن بحث أشراط الساعة ودراستها وتعلمها وتعليمها من أهم الأمور في الوقت الحاضر؛ لإقبال الناس على الدنيا والجري وراءها، مما جعل الكثير منهم ينسى الحياة الآخرة، والاستعداد لها، فالبحث في أشراط الساعة ودراستها وعرضها على الناس يقوي الإيمان في القلوب ويحثهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.

٢. إن علم الساعة مما استأثر الله تعالى بعلمه، فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا.

٣. إن ظهور كثير من أشراط الساعة دليل على قرب خراب العالم وذهابه.

٤. اتفاق الإسلام والنصرانية في أن علم الساعة من أمور الغيب وأنها غير معلومة عند البشر.

٥. لدى التصور النصراني يقين بالمجيء الثاني للمسيح، وأن مجيئه يكون شخصيا ومرئيا، على سحب المجد كما صعد.

٦. لا تخلو الرسالات السماوية المحرفة شيئا من التشريعات والأخبار الموافقة للحق، حيث أن له أصل صحيح بوحي منزل من عند الله تعالى.

٧. من ثمرات الإيمان باليوم الآخر والساعة وأشراطها الاستعداد لها بالعمل الصالح.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري

(المتوفى: ١٤١٣هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض -المملكة العربية السعودية، ط(٢)، ١٤١٤ هـ.

٢.الاحداث النبوية مرتبه ترتيبا تاريخيا من الاختطاف الى الحالة الأبدية: بروس انيستي.

٣.الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ابن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.

٤.الاختراق الصهيوني للمسيحية: القس اكرام لمعي، دار الشروق، القاهرة، ط(٢)، ١٤١٣-١٩٩٣.

٥.الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، مطبوعات الجامعة الإسلامية، (دون طبعة، ودون تاريخ).

٦.الارهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام، والسياسات المعاصرة: زكي علي السيد أبو غضة، (دون بيانات الطبع).

٧.الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.

٨.أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط(١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٩.الاسفار المقدسة: عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، ط(١)، ١٣٨٤ه-١٩٦٨م.

١٠.اشارات الاسلام والكتب

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

السماوية الى الحرب العالمية القادمة في الشرق الإسلامي، هشام كمال عبد الحميد (دون بيانات).

١١.أشراط الساعة بين النصرانية والإسلام: دراسة وموازنة: مريم، بحث منشور على موقع الالوكة الالكتروني: http://www.alukah.net.

١٢.اشراط الساعة في الكتب السماوية في ضوء الكتاب والسنة: د. عمر سليمان الاشقر، (دون بيانات النشر).

١٣.أشراط الساعة: عبد الله بن سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، ط(١)، ١٤٢٢هـ.

١٤.اشراط الساعة: يوسف الوابل، الكتيبات الاسلامية، دار ابن الجوزي.

١٥.أشهر النبوات: حمدي سعد، ط(١)، القاهرة، دار الثقافة، (دون تاريخ).

١٦.الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط(١) -١٤١٥ ه.

١٧.الأصولية الإنجيلية. محمد السماك. ط١. مركز دراسات العالم الإسلامي -١٩٩١م.

١٨.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

١٩.الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط(١٥)، ٢٠٠٢ م.

٢٠.إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد

الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١.الامانات والاعتقادات: سعيد بن يوسف المعروف بـ سعديا الفيومي، ط ١٨٨١.

٢٢.الانترنت، موقع الوعد الالكتروني، http://www.al-waad.tv/ar.

٢٣.أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ): المطبعة المصرية ومكتبتها، ط(٦)، رمضان ١٣٨٣ هـ -فبراير ١٩٦٤ م.

٢٤.الإيمان باليوم الآخر عند اليهود، إعداد: زاهر بن محمد الشهري.

٢٥.البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (دون طبعة)، ١٤٢٠ه.

٢٦.البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، (دون طبعة)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

٢٧.بعد الاختطاف: جيري دارت، ترجمة عزيز حبيب وفيفان فايز ونانسي وليم وداليا رؤوف، (دون طبعة ودون تاريخ).

٢٨.تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (دون طبعة، ودون تاريخ).

٢٩.التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد -الدكن.

٣٠.التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق:

الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط(١)، ١٤٢٥ هـ.

٣١.التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط(١)، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٣٢.تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج أبو عبد الله المَرْوزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار –المدينة المنورة، ط(١)، ١٤٠٦ه.

٣٣.التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: تعريب: شركة ماستر ميديا، القاهرة –مصر، (دون طبعة–ودون تاريخ).

٣٤.تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط(١)، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م.

٣٥.تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٣٦.تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط(١) –١٤١٩ هـ.

٣٧.تفسير النسفي (مدارك التنزيل

وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط (١)، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

٣٨.التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط(١٠) -١٤١٣هـ.

٣٩.تفسير سفر الرؤيا، ابن كاتب قيصر، اعتنى به: ارمانيوس حبشي شتا البرماوي، ط(٣)، القاهرة، مكتبة المحبة، ١٩٩٤م.

٤٠.تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، سعد بن ميمون بن كمونة اليهودي، دار الأنصار، (دون طبعة -ودون تاريخ).